المدرسة العليا للأساتذة محمد البشير الإبراهيمي -القبة-		مادة المناهج التعليمية والتقويم التربوي
قسم: العلوم الطبيعية		معامل المادة: 01
السنة الرابعة علوم طبيعية Bac +4 / Bac +5		أستاذ المادة: د. علي فارس
السنة الدراسية 2019-2020		الأربعاء، الثلاثاء 07 أفريل 2020

التقويم التربوي

مفهوم التقويم التربوي وعلاقته ببعض المفاهيم المتشابهة أو المتقاربة

أولاً: مفهوم التقويم التربوي

يُؤكد علي فارس (2020، ص: 171) إلى أنَّ التقويم **عمليةٌ ممنهجةٌ ومعقلنةٌ** تُمكن المعلم من **الحكم على تعلمات التلاميذ** من خلال تحليل المعطيات المتوفرة وتفسيرها قصد اتخاذ قرارات بيداغوجية وإدارية. ولا يُمكن للتعلم أن ينجح إلا بوضع إستراتيجية فعالة للتقويم بأنواعه المختلفة الذي يُسهم في المصادقة النهائية على التعلمات. ولعلَّ **التقويم جزءٌ لا يتجزأ من مسار التعلم**، خاصة **التقويم التكويني** منه، أما **وظيفته الرئيسة، لا تقتصر على تحديد النجاح أو الرسوب فحسب، بل هي دعم لمسعى تعلم التلاميذ، وتوجيه أعمال المعلم من خلال المعالجة البيداغوجية، التي تُعبر عن المسار الذي يُمكن المتعلم من تجاوز الصعوبات التي تعترضه.** ويشمل التقويم المعارف والمساعي والتصرفات، ويتطلب التقويم اعتماد بيداغوجيا الفوارق (البيداغوجيا الفارقية)، أي القدرة على تجنيد وسائل تعليم وتعلم متنوعة تأخذ في الحسبان الفوارق الفردية للتلاميذ، وتُمكنهم من النجاح بمختلف الطرق. ولعلَّ **السبب الرئيس لوجود التقويم، هو ضبط التعلمات وتوجيهها، وتسهيل نماء التلميذ في تعلماته.**

ولتجاوز بعض الانزلاقات في فهم معنى التقويم كان لزاماً معرفة الدلالة اللغوية والاصطلاحية لهذا المفهوم.

1-التقويم لغة :قيَّمَ أو قوَّم، يُقيِّم أو يقوِّم؛ إذا أعطى قيمة للشيء، ومنه" التقويم"، وهو مشتق من الفعل(قوَّم)، فيقال: قوَّم المعوج بمعنى: عدَّله وأزال اعوجاجه، وقوم الشيء بمعنى قدره ووزنه، وحكم على قيمته، واستقام اعتدل واستوى، وقد وردت عدة مشتقات للفعل (قــوَّم) في القرآن؛ منها: لفظة أقوم؛ قال تعالى :﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء: 09]

ويذكر الطبري أن (أقوم) تعني أصوب، ومنها أيضًا لفظة (تقويم) التي وردت في قوله تعالى :﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾]التين: 4]، فالتقويم يعني أعدل ما يكون، ومن هنا يمكن القول: إن التقويميعني الاستقامة؛ قال تعالى :﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾]النساء: 34]؛ أي: قائمون عليهن بالأمر والنهي والحفظ والرعاية، وقال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾]النساء: 135]؛ أي: كونوا مجتهدين في إقامة العدل والاستقامة.

هذا وقد أجاز مجمع اللغة العربية" التقييم "لبيان القيمة وأورده في المعجم الوسيط، وفيه: قَيَّمَ الشيءَ تقييمًا: قدَّر قيمتَه، وعليه يكون الفرق بين الكلمتين هو أنّ" التقويم "لتعديل الشيء، أمّا" التقييم"، فلبيان القيمة.

2-التقويم اصطلاحًا: عرفه بعض الباحثين بأنه هو: "عملية منظمة تتضمن جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وتحليلها لتحديد درجة تحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات من أجل التصحيح والتصويب في ضوء الأحكام التي تَمَّ إطلاقها"، وعرفه آخرون بأنه: تقدير قيمة نشاط أو شيء ما، ".

وجاء تعريفه في قاموس "MICRO ROBERT:" بأنه الحكم على قيمة الشيء وتقديره لتقويمه.

الفرق بين القياس والتقييم والتقويم والاختبار

القياس عمليةٌ منظمةٌ يتم بها تحديد مقدار ما في الشيء من الخاصية التي نقيسها بدلالة وحدة قياس مناسبة بطريقة كمية. فقياس تحصيل المتعلمين يكون عن طريق الاختبار التحصيلي. **وهناك ما يسمى بـ (التقدير) وهو مرادفٌ لكلمة قياس.** أما **التقييم فهو عمليةٌ منظمةٌ مبنيةٌ على القياس يتم بواسطتها إصدار الحكم (التقييم) على الشيء المراد تقويمه في ضوء ما يحتويه من الخاصية الخاضعة للقياس ونسبتها إلى قيمة متفق عليها أو معيار.** بينما **التقويم يكون نوعي نعني به التعرف على مدى ما تحقق لدى المتعلمين من أهداف واتخاذ القرارات والتوصيات المناسبة بحقهم من خلال تشخيص مواطن القوة والقصور في أي عنصر من عناصر المنظومة التعليمية. وتقديم البرامج العلاجية والإثرائية لهم. ويقصد به أيضاً قياس مستوى المتعلمين بين نقطة بداية ونقطة نهاية وما طرأ عليها من تغيرات سلبية أو إيجابية بينهما مثل الاختبارات (التقويمات) القبلية والتكوينية والنهائية.**

إنَّ حصول المتعلم على درجة 12 في مادة علوم الطبيعة والحياة والأرض مثلاً لا تعني شيئاً لوحدها فهل هي متوسطة أو منخفضة؟، وما هي الدرجة الكاملة للمادة؟ هذه الدرجة الخام لا معنى لها بدون مقارنتها بمعيار أو اختبار والذي نعني به هنا أن معلم العلوم مثلا كان حدد 30 هدفاً تعليمياً لاختباره وحدد الأداء المقبول لديه بـ 12 هدفاً. هنا يأتي التقييم الذي يبين أن أداء المتعلم مقبولٌ؛ لأنه وصل إلى مستوى الإتقان الذي حدده المعلم.

هذا النوع من الاختبارات – اختبارات المحك – يصلح لتحديد مستوى الكفاية أو الإتقان للنواتج التعليمية. بينما الاختبارات المعيارية "التحصيلية" والتي نعني بها المقارنة بين أداء أفراد المجموعة فالمتعلم الذي حصل على 12 درجة في العلوم قد تكون درجته من أعلى الدرجات بالنسبة لقسمه. وقد تكون متوسطة أو متدنية وقد تكون فوق المتوسط الحسابي لدرجات المادة أو أدنى من المتوسط الحسابي. والتي نسميها (الفروق *الفردية*) بمفهومها العلمي وهي الخروج عن متوسط الجماعة صعودا أو هبوطا في أي صفة من الصفات. الخلاصة أنَّ العلامة أو الدرجة 12 للتلميذ تُمثِّل عملية قياس وأن تفسير هذه الدرجة وإصدار الحكم عليها بناءً على معيار أو محك هي عملية تقييم وتقديم البرامج العلاجية أو الإثرائية لهذا المتعلم وغيره تُسمى عملية تقويم. **فالأسئلة هي الاختبار**، والتقدير هو سلم التنقيط، والتقييم هو إعطاء علامة، **والتقويم هو إضفاء ملاحظات في ورقة الاختبار وتصويب الأخطاء وتصحيحها.**

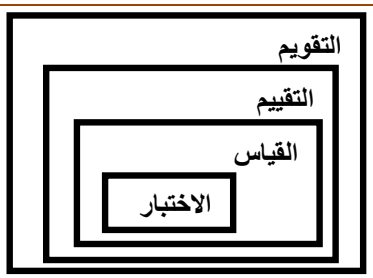

الشكل رقم (01): العلاقة بين التقويم والتقييم والتقدير والتقويم